هل سترحل المؤسسات الغربية عن أفغانستان؟

موقع العصر] 18/1/2003[

إسلام آباد – مهيوب

بعد سقوط نظام طالبان في أفغانستان, وجدت المؤسسات الغربية الخيرية منها وغيرها فرصتها الذهبية في العمل الحر داخل أفغانستان, في ظل حكومة ترتكز أساسا في تواجدها على القوة الأمريكية. وقد بلغ توسع أعمال هذه المؤسسات مبلغا إلى درجة أن البيت الذي كان يؤجر في العاصمة كابل بـ 100 دولار في وقت طالبان, أصبح هو نفسه يؤجر اليوم بـ 3000 دولار. وتؤكد مصادر مطلعة أنه ورغم التسهيلات التي تجدها هذه المؤسسات في أفغانستان اليوم من طرف حكومة حامد كرزاي, إلا أن عوامل أخرى بدأت في الظهور على الأرض, جعلت عدد كبير من هذه المؤسسات يعيد حساباته من جهة, أو يفكر في الرحيل من جهة أخرى, **ومن هذه العوامل:**

الخوف من تأثير غبار اليورانيوم المنضب.

عدد كبير من العاملين في هذه المؤسسات بدأ يخشى على نفسه من تأثير اليورانيوم المنضب, والمسبب لسرطان الدم والتشوهات الخلقية, ويأتي مصدر هذا الخوف بعد تقارير نشرت مؤخراً تؤكد إستخدام الولايات المتحدة الأمريكية له في حملتها الأخيرة على أفغانستان. فقد ورد في تقريرمثير للفزع استنادا إلى بحث أجري في أفغانستان, أن أسوأ التوقعات قد تحدث بالفعل, وتشير الدراسة التي أجراها مركز أبحاث اليورانيوم الطبية UMRC إلى إحتمال تعرض عدد هائل من السكان في أفغانستان ولا سيما كابل وجلال آباد إلى غبار اليورانيوم وبقاياه.

تدخل الجيش الأمريكي في شؤون بعض المؤسسات.

وردت أنباء عن تدخل غير مقبول للجيش الأمريكي في تفاصيل أعمال كثير من المؤسسات الأوروبية, وعلى رأسها طلب الجيش الأمريكي الغير رسمي من هذه امؤسسات أن تقوم عناصره بالمشاركة في توزيع مساعدات هذه المؤسسات من باب تحسين صورة الولايات المتحدة أمام الشعب الأفغاني, الأمر الذي تعتبره بعض المؤسسات يسيىء إلى سمعتها هي.

إنتشار فتاوى تبيح دم الغربيين.

كثرت في الأونة الآخيرة ظاهرة توزيع منشورات تدعو إلى قتل وطرد الأجانب من أفغانستان, وخصوصا في المناطق الشرقية التي

أغلبيتها من عرقية البشتون والتى لازالت على ود مع عناصر طالبان والقاعدة, بل ووصل الأمر إلى ظهور إذاعة متنقلة لا يعرف مصدرها وتبث في أوقات مختلفة, تدعوا الشعب الأفغاني إلى إنهاء حكم كرزاي وطرد القوات الأجنبية المعادية. والجدير بالذكر أن معظم قبائل البشتون الأفغانية ورغم انتشار الأمية بين أفرادها, تدرك تماما أن ما تقوم به المؤسسات الغربية في أفغانستان إنما هو عمل تنصيري بحت لا علاقة له بالعمل الإنساني, هذا من جهة, ومن جهة أخرى يزيد من هذه المخاوف ضعف الأحوال الأمنية في أفغانستان, وكثرة انتشار الأسلحة بيد العامة.